

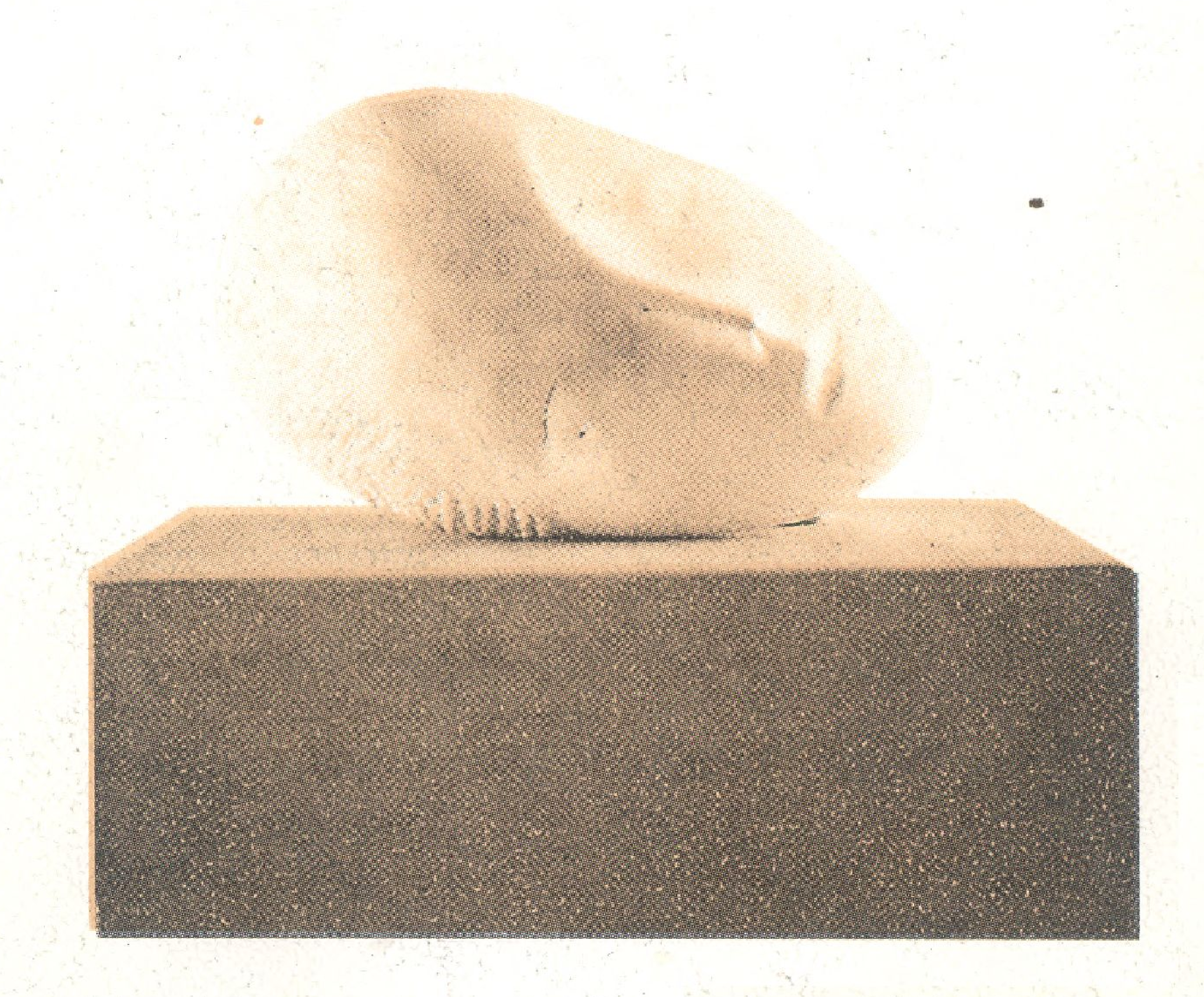
الكتـــاب الأول

شروخ الوقت ومفترق العشق

شعر

ماهر حسن

المجلس الأعلى للثقافة



الكتاب الأول

- ٢٢ -

شروخ الوقت

و

مفترق العشق

شعر

ماهر حسن



١٩٩٨

لجنة الكتاب الأول

شاكر عبد الحميد (مقرراً)
حسين حمودة
حلمى سالم
خيرى شلبى
سمية رمضان
عبد العال الحمامصى
محمد كشيك
مجدى توفيق
يسرى حسان

مدير التحرير
منتصر القفاش

التصميم الأساسى للغلاف للفنان محيى الدين اللباد + أحمد اللباد

لوحة الغلاف تمثال للفنان برانكوزى

(تَعَبُّـد)

يا ظلّى
ونبوءَةَ أملى
يا كهفى وبراقى
وسرج الدهشة
الفارس ينهض
لإمرأة من فاكهة الفردوس
وحليبٍ ، وعجين
وقباب للمأخوذين
بطقوس الروح
يا نهر فطامى
يا معجزة القلب
غامضة أنتِ رغم النور
وواضحة رغم الظل

تـأويـــل
(من وحى سيناء)

توسَّدَ صَخْرَ الدعوةِ

ثم

التحف سماءً أُخْرى

، دَسَّ تمائمه

بين ثنايا الوهج المخبوء

واختبأ بجرح شهيدٍ

لا يقطر إلاَّ طِيبًا

خَلَّفَ كَفًّا

فى دهليز الدِّير الرطب

تصدَّع .. إذ

تدخله امرأة

؛ يَقْشُرُ عنها رجالاً
قد زرعوها غيمًا ، وجنونًا ، وتوحُّش
، ورعايا مقهورين
، وأطفالاً قوّادين
هَرَّبَ كعكةَ ربه حتى
أمسكه الجند ؛ فأجهش بالغفران
تَساءَل
كَمْ ساقطةٍ قد مضغتنى حتى الآن ؟
ووصفتنى بالعته
حين خَلَعْتُ الروح لأحرثها ؟
الشرطيون تدلُّوا من عرش الرحمن
فلاذ بكهف امرأةٍ
تقذف سروال التاريخ
على البر الشرقى
تفضح خَطْوَ نبىٍّ مهزومٍ
تشرع ثدييها الحجريين
تفتح ديراً

تتطهر فيه الأرض

تداعى

قمحٌ ، وحليبٌ ، ...

جنديٌ

يأخذ زينَتَهُ

صوب الجغرافيا

، والتاريخ

، وغرف العمليات

تساءَل

هل يستوطن مرثيته ؟

أم يستوطن أرضًا

لا تشبهه ؟

انكشفت سوأتها

حـيـاديّة

(١)

انفرجت أساريره

إزاء الجسد المسجى

انثنى على ماضيه

تخدَّرت عواطفُهُ

أسَالَ بين وردتين زاهيتين

عطره

ثم سَرَّبه من أسر (السوتيان)

، ولاك الأريج

(٢)

تخثَّر الكلام

وأنبت العرق النبيل سنبلاته

في كل سنبلة
مائة من الحكايا الجزلى
والحكايا المحبطة

(٣)

هو - الآن في لقطةٍ (بانورامية)
مستعرضًا
لحظاته السريّه
، أعوامه الأولى
، حزنه الأول
، لذته الأولى
محاولاً نسيان ما حدث

(٤)

في اقتضاب
رتب أعوامه الأولى
مستحضراً روعة الحزن

واستجمع أحداثه القانية التي تسربت
عبر نوافذ الذأكرة

(٥)

كان كل شيءٍ

على أهبة الانذياح

إلاّ وجهه المرصود

فى مرايا الذات القاحلة

عطّلَ الوقت لبرهة

من العشق المنهار

، والأسماء المهشَّمةْ

تقيّأ الأوقات كلها

بعد كأسه المعتقةْ

والسيرة المعطنةْ

(٦)

ذكّرَها برسائله العذريّةْ

لِلّتى

تخطّتِ البراءة

فى معمل الكيمياء

(٧)

سَجُلَتْهُ الغواية

، قفل عائداً

باحثًا عن شهوته الريَّانية

رفع الأغطية عن القلب المكدود

ليجلُوَ رُوحَهْ

من صداْ الثرثرة اليومية

دَحْرَجَ أغنيةً ساخنةً

لوعولٍ شبقةْ

لاذت بالخمر

واعتصمت باللحم

حتّى ابتلّ العشب

(٨)

رتَّب - مرةً أخرى - ما حدث

، وما كان

، وما لم يكُنْ

راعه أنه

لم يَرَ وَجْهَهُ

- مرةً ثانيةْ -

- بين هذا الركام -

بنفس الوضوح

تنويهات عن
زمن الفقد

١ - مفتتح :

يَتُها الجَمْرة
لا تنسى موعدنا
فى ليل الفقد
فصبينى ، وانصهرى
فى سيمياء العشق

(تنويه أول)

كان زياد يتقلب فى الأرض ، وأبوه يتأمله فى إشفاق ، ينهره أو يزجره بعض الشئ، يتعاطف معه ، لكن الولدُ يصرّ، أن يأتى معنا . الأم تهدد الاثنين ، تتوعد هذا الولد الأرعن ، ياربى هل كان ضروريًا أن يحدث هذا كله ، حتى أقبِّلها فى الحمام العلوى ، فى حانوت العطار بباب

الخلق وأعصر نهديها ، ثم انبهها أن غطاء الرأس قد انحسر قليلاً للخلف ، وأن الشفة السفلى تدمى بعض الشىء .

٢ - احتشاد :

احتشد العالم فى جمجمتى بالمأساة
وفى قلبى فوضى
وفى عقلى
مدن البهجة والفاقة والذُّعر
وحين أطوّق خصر الوقت
يغافلنى العمر
كنتُ على قارعة الليل
أسرُّ بشىءٍ ما

(تنويه ثانٍ)

تندروا بانكسارى الأخير ، تقاسموا الأدوار، وحين كانوا قبالتى ، أعادوا وضع الأقنعة المبتسمة ، أمَّا الوضيعة التى أحببتها فقد تضلت إلا من الوضاعة فيما كنتُ أروِّجُ للخدعة ، مندلعًا بغنائى للقادم المجهول والذى قد يكون أحسن حالاً

٣ - إستدراك :

أقاوم الرؤوس الآفلةْ
أبرز للحاضر (كارت) غيابى

أرهن للمستقبل ذاتى
في مدنٍ
من قصدير ، ونعاس ، و (نيون)

و (التانجو) على أعتاب الشهوة
رشحنى
للرقص مع النَّاهدة البيضاء
واستمنى (البولاقىّ)
حين انكفأ على خيبته
واستلقى على بطنه
أقذف
- فى عين الشمس الحَمِئه - أشلائى
شلْواً ، شلواً
يتبدّى الليلَ الكاتم للأسرار
تتندى البولاقية
حين أرتّب أوصالى للرَّعدهْ
أتوشح بغياب أحمد

(تنويه ثالث)

وهكذا ، أخيراً . أَسْرَرْتُ لعشيقتى (بائعة الهوى البولاقية) ، وهى خائنة محترفة - بضرورة أن تولى عناية خاصة ، بمصدر رزقها الوحيد ، لتسوِّىَ حسابات الجسد المُنَهَك وَطْأً ، وإن كان هذا ، لن يدفع عنها صفة امرأة رخيصَة فيما كانت لا تتشاحن مع جيرانها ، رغم تورطها فى علاقات دنسة ، ويباركها الأولاد وتحيطها بالكتمان ، فأهيِّء لى من أمرى رشدا كى أطفئ شبق البئر

٤ - غنائية :

يَا أُمَتى كُونى
مُهْرَ جنونى
بئراً يحفل بالأسرارْ
يا أُمتَى كونى
توحُّد قلْبىَ والصبارْ
نجمًا دريًا فى الأسحارْ
لحنًا ليليًا
ينكأ جرح الأسفار

(تنويه رابع)

لفرط اتساقه ، وبراعة الصنعة فيه ، وروعة تدويراته ، وبهاء ألوانه ، وشموخه ، وددتُ لو أريتُّه للعالم القبيح

٥ - خروج :

كان المتحف غاصًا
كنتُ أطالع جسم الملكة
حجراً يرشح بالأسرار
تظل المرأة أرقى
حتى الموت
أتوسّد حزن امرأةٍ رائعة
أفتح مدنى
أسرج فرسى
أطلق نهرى فى أُخدود النار
أدبِّج مظلمتى ضد العالم

(تنويه خامس)

أواجه شمس الميدان ، العارية من (الأوزون) ،
أتفصد رغبةً ، تسكن لغتى حزنًا متعددَ
الطوابق ، أسفسط في سورة الاحتمالات
وفي ردهة الحافلة ، بعد اكتمال الالتصاق
تَهزُّنى ابتسامةٌ مُحَنَّطَةٌ

٦ - تحليق :

أدين بالولاء

يا أبى

للكهرباء

هذه شموسك المعذَّبَةْ

أضواؤك التى تهشمت

فى الأمسيات الفادحةْ

صديقك الذى انكسى

ساعتك

ميراثك الثقيل

بعدها تطير ؟ !

هكذا ؟ ! ! !

(تنويه أخير)

فى ثلاجة الموتى بمستشفى

(أبو الريش) للأطفال ، واجهنى ، فى رداءٍ

رث ، (سارق الأعضاء والعناصر) ، أعصابه مثلجة ، كان

عويل الأهل على ناصية (القصر العينى) يشحن الجو بالانقباض ، فتح الأدراج جميعًا ، كان الأب ذو العينين الكابيتين ،

يتفحص الأطفال فى انكسار ، كانوا ذوى سِحَنٍ ، متشابهة الجلال والألم

وتقريبًا مبتسمين فى أردية

الجراحة الملطخة بالدماء ، فاحت رائحة المخدر المثلجة ، فلم

يحتمِلها المكان ، والرجل البارد لا يعنيه الأمر

فيما علت وجه الأب الحزين

ابتسامة غامضة . مصغيًا لحفيف ما فى أرجاء الغرفة

فجأة هبّ صائحًا أطلقوا الطيور أطلقوا الطيور

غوايات القلب

الطيور التى طَيَّرتها

تعود لأسمائها

وتبنى فى الروح أعشاشها

والخيول التى أطلقتها

تقيس فضائى ... / مسرجة بالصهيل / تعود

بغيمتنا الشاردةْ

تمنحنى فسحةً من غيابٍ

خيولٌ مُرَواغةٌ

، وهى مُسْرَجَةٌ بالصهيل

ويبقى على حاله باسقًا ، ممعنًا

- بين جرحٍ وجرح -

تظل الجروح على حالها

هكذا ؟

دون نصْلٍ يؤكدَها

كنت لى امرأةً مستحيلةَ

تستبينى اندلاعاتها .

تفتح بين زمانين (ماضٍ وآتٍ)

شروخًا

وتحشرنى فى اندلاع انفجاراتها

بمحراث نارى

أحرثها

يرسم العشق سَمْتَ الغزاة

على بابها

ونَصْلِى

يفتش فى فمها عن مذاق الحليب

لآهٍ مغايرةٍ

ويبذل فى جرحها خصبه

تفسح ما بين شوقين

تخرج من بين ضِلْعَيّ روحى

وتُولَّد مثل العرائس

دون انعتاق دمى

تَلِدْنِى زهراء

، وتفسح ما بين وَهْجَ الرخام

تكشف لى عن بهاء وسيع

يبددنى العشق فيه

البحار التى باغتتها

بُعْرىِ الحدائق

، شبق الرمال

نسخت يُودَها

فوق بَدَنٍ يعود إلى حائك الذكريات

لِيَرْفُوَ عشقى

والبلاد التى عَيَّرتها بأشواقها

، وانفجاراتها

بادلتها الحكايا التى سرقتها

من الرمل والموجة الهاربَةْ

والذى أولج النَّصل

فى وهج الكهف

خَبَّأ أسراره

واستحل دمى

ويُولَدُ حين اصطفاها

دَمًا مثخنًا بالرجال الذين

على عَجَلٍ أورقوها

هاأنذا

أستريح على قبة الكون

والأبيض المستبد

لأبذر وَحْىَ اللقاح

وأفتح بابًا خفيًا

ليخرج كل الضحايا

ويدلف للنار .. والغار

كل الغزاة

القدامى / الجدد

ها أنت يا امرأةالطُّلَّسَمْ

تستحيلين فيّ

إلى لغمٍ انثوى

صهيلٍ مذابٍ

بليْل تأوّد

فى هودج الروح

حتى هلكتُ

، استرحتُ

فى أيكة الشهوة الوارفة

ها أنذا

أرتب صهد التوحُّد

ممابين خانات روحى

أصير فضاءً

بغير سماءٍ

يبددنى الأبيض المستبد

تكونى على قيد ماجنةٍ

تدعك مفتاح روحى

أصير هباءً

ويندّاح عنّا

مساءً أضعناهُ

لومًا

وندّيَةً

تقول : أرحنى

وَلِدْنى جديدة

واكفنى شهوتى

كى أبارك فيك

اعوجاج ضلوعك

كل خياناتىَ .... المُوْثِرَة

لها كالصهيل احتياج

يناوئنى بالجحود

لتعبرنى لضفافٍ

من الشوق زائفة

ثم توقد فىّ الجراح

، وتشعل فىّ الهديل

تُعَيِّرنى بالهزائم

أصيح فيها

وليد اشتعالى - غلامًا

يخبئ فى العشب أسرارهُ

وتفتح فىّ

مياسمها

لاشتعالٍ جديد

فاستعيدى دمًا

أرهقته الشوارع

ثم اقطفى بهجتى

إذا أعود إليك

كما كنتُ قَبْلاً

شقيًا بك

وسعيداً بك

وابدأى طقس ميلادنا

وادخلى قفصى من جديد

أبارك هذى الخيانة

أو

نغير هذا الختام

القبيح

شـروخ الوقـت

ومفـترق العشــق

(١)

حاملاً جثتى

إلى آخر الروح

، والريح

شاخصًا فى براحى

، أُحَلِّقُ

يغلبنى الاشتهاء

إلى حفنةٍ

من رماد البلاد

(٢)

علقنى حبُّك
فوق شروخ الوقت
هل يرتق لى بندول الزمن
الآسن
عمراً قرضته الحسرات ؟

(٣)

شبحان

انتصبا قدَّامى

أحدهما يحملُ وجهى

والآخر يحمل وجه امرأةٍ رائعة

لا أعرفها

حين اقتربا .. لم يطأ الأرض

انسكب الظل على الأوراق

؛ انتفض القلبُ ...

انشطرت رأسىَ بالكلمات

(٤)

أصاحب الرعاع

أستبيح بينكم

أحلامكم

يا أيُّها الـ ...

أيُّ ميتة

تليق بى ؟

(٥)

(إلى أمى)

تدلفُ من كوّة أحلامى

تفترش بساط الرؤيا

، تنصحنى :

« روِّض نفسك »

؛ تَصْفُ الأيام

تدعونى أن أمضى معها

فإذا ما ارتعدت أوصالى

تمضى بسلامْ

(٦)

يا شمس الليل
وقمر الصبح
من سرقَ الخير من النهدين ؟
وبدد طمى الشفتين ؟
وفَكَّ قميص الطُّهر
عن الجسد المهزومْ ؟
من مزَّقه ؟ !
بغباءٍ ترك على حُلْمك
أثر الخفَّين .

(٧)

تدخل فى معطف أيامى

بحدائقها

حتى تخضرَّ الأزمانْ

لم أسلبْها غير فؤادى

لم أمنحها

غير صكوك الحرمانْ

(٨)

حين أضُمُّ الأجفان
يدخلني ملكٌ فضيٌّ
أتبسم حين تمرّ على عيني
بعض وجوهٍ
أو حين تجوب مخيلتي
صورٌ شائهةٌ أعرفها
تنتحر الأحداث جميعًا
أخلد مراتٍ للنوم
أحيانًا أجنح للموت
وأقوم صباحًا أتثاقل
لأحطمَ كل نبوءاتي

(٩)

نافذةٌ مُضْجَرَةٌ
وامرأة حافلةٌ
بالخصب
تمضغ وحدتها
وتلوك صبابتها
لحنٌ رث ،
أقمارٌ نافرةٌ
من قمح وحليب
وورودٌ من نارٍ تتبصَّص
أهدابٌ بمحاذاة ظلال الشيش
وذراعان

تَتّكئان على خاصرة الوقت

وقماط فوق نهار مندوف

ورجالٌ مَرُّوا

لم يختلقوا الدهشة

حين رأوها

أقواسٌ - من زمن - تتأهب للخصب

تفرك حاجتها

وتفك طلاسمها

وبعيد

لم

يأت

بعد

(١٠)

إلى السماء

- باتِّسَاع شهقتين -

مدَّ جيدَهُ

ثم ودَّع المدى

تاركًا لى

عُمْرَهُ المنسَّقَ الخُطَى

على مسارب الهموم

وزوجة جميلة

تنوء بى

(١١)

لا تدخل الآن

في عالمي

ممسكًا بالرياح التي

خالفت وَحْيَهَا

لا تكُنْ قاسيًا

في حضور الضَّحايا !!

(١٢)

بعد عنادٍ

انْحَلَّتْ كضفيرةْ

فافترش بلاداً

قاصيةً

للدهشة

كانت

ترحل

فى

أطيافٍ

قُزَحِيَّةْ

(١٣)

عندما يكَرِّرُ التاريخ نفسه
أكون قد فَرَغْتُ
من طلاء غرفتى
ورتق جوربى

واغتسلتُ
من عزائى الوحيد

(١٤)

داهمتنى بطعم القرنفل
وارتحلت بى
من باغتتنى
بعرى المرايا .
وإرثٍ من التُّوت ، والدَّغل
والعشب ، والأغنية
من أدخلتنى
إلى (مصر) مِنْ
بابها (اليوسُفىِّ) ؟ !

(١٥)

باغتها

وهْىَ مَحْنِيَّةٌ

تتأرجح بين الحقول

تَسَمَّرَ - حتى انتشت

لكنَّهُ

فوق سور المدينة

علَّق أسرارها

حين جرَّدها

من ظلال القصب

(١٦)

وباتِّساع شهوتين

يعيد رسم أُنثى وارفةْ

يظمأ الثديان فى اندلاع خصرها

تُفَزِّعُ الطيور فى العُشَّيْنِ

تدعك الأنحاء بالْوَبَرْ

فتعصف التى تمغنطت بالاحتياج

، يدفع المفتاح

مطلقًا طيور شهوة مُجَنَّحَةْ

تحط فوق سُرَّةِ الوجود

تُنَقِّرُ الروائح المعتقةْ

تلقِّط النَّدى

وتكنس التعبْ

(١٧)

فى الأُخدود الأصغر

من ذاكرة الحقل

كنَّا نتحسَّس عمرينا

وسط هسيسٍ

لم يكبرْ بَعد

(١٨)

جسدان اعْتَصَرا الوقت

اعتصما بالليل

، يهزان عباءَته

فتهاوت أقمارٌ ، ونجوم

هل كانت قمراً

ومداراً

ونيازك ؟

هل كان ملاكًا سكرانًا

يتفيَّأ عينى ؟ !

هل كانت أنجم سقطت

أم قطر ندى ؟ !

فوق قبابٍ بيضاء

كعجينٍ خمرانَ ..

الآن سيدخل معبده

وَيُسَوِّيَ أرغفةً

(١٩)

الولد المتلكئ صوب رجولته
يدعك ذاكرتَه
كانت أشعار (نزار)
تدفع بالبنت الهلعة
نحو شواغلها
تتفقَّدُ بهجتها
وارتبكت فى
تصفيف الوقت

(٢٠)

يا امرأةً

قطفت أيامى

من شجر البرق

تطفو فوق الوقت

، وتخلع زَبَدى

عن ليلٍ مبتلّ

تعالىْ

ثم انقشعى

ثم تعالى

فأشب عن الطوق

وأجرش غَيمتك

أرشُّ العشب

أسند جسدين

على منسأةٍ لا ينخرها السُّوس

أهش ثعابين الكهف

وأنثر فاكهتي

فوق ضفاف الجَدْب

(٢١)

انفرطى

والتئمى

ثم التئمى ، وانفرطى

حتى يَمْضِيَ ليلٌ آخرَ

آهٍ

ما أروع أن أجمع أطيارى

من عاصفتك

وأُخَبِّئَها فى العش

(٢٢)

مُعْتَصِماً بعناصره

مختلياً بالوردة

والفاكهة الجَزْلى

يزرع معها الدغل

صعوداً ، وهبوطاً

دَعَكَتْ خصب النَّهر

ففاض

امتلأت

والألوان انْفَرطت

فوق وسائدها استلقى

أكْمَلَ هذا لفعل الناقص

بالفرشاةْ

(٢٣)

خمسون مَرَّةٍ
يَرُجُّ رأسه
ليطرد الأشباح عن مناطق النعاس
، يَصْرِفَ الطيور الجارحة
يكنس النُّباح عن دروب الذاكرةْ
خمسون مرةٍ
يَهُشُّ عن عينيه - بعدها -
سماءَهُ المُشَرَّدَةَ
الآن جَوْفُهُ المفتوح
يستفرغ الأشباح
والكلاب
والطيور القانيَةْ

(٢٤)

كُنْتُ فى (خان الخليلى)
أُجْلُوَ أعضائى
بالفراعين ، والمماليك ، والصوفيين
والحرافيش ، والعُيَّاق ، والعَيَّارين
باغتنى
أول الشوط
كنتُ مزدحماً بالتفاصيل
والبلاد البعيدة

(٢٥)

كان عليّ

أن أهجرَ أصحابيِ

أفولٍ

وأقايض بامرأة تمنحنى

امرأةً تزجى الوقت

هذا قلبٌ

يتّكيءُ على عادات العشق

وأنا أتوكأُ - مازلت -

يتساقط عن أيامى

الموت

(٢٦)

على قارعة الوقت
مزدحماً بالضوضاء
أقتنص التأويلْ
محتشداً بنهاري ومسائى
ونساءٍ شبقات
، بعيونٍ خُطّافيةْ ، وأردافٍ مخروطة
كان الشارع مبتزاً لعذاباتى
مكتظاً بالعادات الصدئةْ
وأنا مدفوعٌ بالقنص
ومجلوٌّ بالإيماء

(٢٧)

انتهت الرُّقْصَةُ ... أم أنىَّ
لم أرقُصْ بعد
هل كانوا بمحاذاتى
- حين وقفنا نستجدى سحابتها -
أم كانوا خلف السور
يَسترقون سمائىَ ؟
هل كان الشاطىء غاصاً بعراةٍ
يتبهلون إلى الشمس ؟
ويشتبهون - كثيراً في وجهى ؟
هل كانوا إذ وقف الشرطىُّ على قارعة الشك -
منتبهين ؟

أم كانوا مختلفين على اسم الشارع ، والممشى السِّرىّ

لامرأةٍ تستقطبنى لتفتت خصرى

هل كانوا يختصرون صراخى

فى الصورة ؟

ألهذا

لم أصْرخْ بعد ؟!!

(٢٨)

فى سقف الشهوة
يشهر وعلٌ قَرْنَه زَامَتْ
ثم ازدانت
، وامْتَثَلَتْ
يشطرها نصفين
نصفٌ يرقد منتشياً
والآخر
يلحس
فوضى الشارع

(٢٩)

للم شهوته المسحوقه
من فوق سريرٍ
أورق - منذ قليل -
بالأنّات المحترقة
قال :
إستبقينى إلىّ
كانت تعبر فوق شواطئه
، وتندّى صحراءَه
وتلمّ حرير الجسد
لتدخل فى
أصداف الوقت

(٣٠)

إما أن تصبح منتصراً
أوْ تصبح مهزوماً
فى الحالين أحبُّك
بين الاثنين
لا تبحث عنى
أن تتلفَّع بالنور
أو يغشاك الظل
فى الحالين أحبك
بينهما
يصبح وَجْهِيَ
مَحْضَ سديم
لن تبلغه .

(٣١)

أدلف للمكان

هارباً

من رماديَ الجميل

يرشقونني

بِعُرْيِهِمْ

(٣٢)

فى دورق الصّباح

وردةٌ تحتنى

فينحنى دمى

وينتشى ، مرتّلاً

تميمة الندى

مفترق العشق

١ - عاود رسم هلاله

جدّد ختم النهدين

تلاشت

وتلاشى

٢ - أبكى

حبيبتى

فالنسر لايزال جاثماً

على غزالتى

وأنا أراقب المأساة

عن كثب

٣ - هل أذكر أسماء

من خانونى

وانتهكوا قمراً يتضوأ

من سر حديقتك

، ولغوا فى خابية النور

ألف ، راءً ، جيمٌ ، ميمٌ ، نونٌ

٤ - هى ذى

لا ترتب فتنتها

وتبارك شهوة

فحلٍ جديد

٥ - حبُّنا (قنبلة الأعراف الموقوتة)

قذفوا بها

إلى حجرنا

٦ - ما أروع هذا الغار

لعبادتنا

حين يضوأه الإنشاد

لكن ذئاب

مازالت

داخلنا

تعوى

٧ - يا لها من نارٍ قدسية

يحجبها ليل شفاف - من دانتيلا

وأنا خلف البوابة !

أقرأ فى أورادى

حين اشتعل بهاء

حديقتها

٨ - لن تكتمل الصورة

إلاَّ

برأس مرهق

يتوسد صدر الأنثى

، أحلامٌ مسَّتْها الحُمَّى

تتوسد فخذ رؤوم

٩ - بيدين حانيتين

رسمت خريطة

وأبجدية جديدة

للإحتياج

« كانت تتهجى وجهى »

١٠ - إلى متى

سنظل مطرودين

إلى

داخلنا

١١ - مستنى بحرائقها

أشْعَلَتِ الوقت

قالت : ضاق الجسد الرملى

بحدائقه وحرائقه

؛ فسكتُّ

ناوءنى الجسد

بجغرافيا

وجحيم

وزنازن

١٢ - أرجوك لا

تغادرى

فالعشق لا يحب

الآفلين

١٣ - قمر النافذة

يعلق سبع سماوات

فوق القلب

ورجالٌ يسترقون فضاءً

أصرخ فيه

يلتهمون غنائى

لامرأةٍ ليست للقضبان

ارتقی سرها

ارتقى سرّها

فى الهزيع الأخير من العشق

تخرج

أرمى لها

وردةً من دمى

ثم أسألُ

أى الوجوه الجميلة فى شرفات المساء

سيعرفنى

لو أطَلْتُ الرحيل

، وعدتُ أفتّشُ فى خاطرى

عن فتاةِ المراهقة المستحمة

فى ألقٍ ؟

*　　*　　*

كيف صار الكلام الذى كان مفتتحاً
جسداً طائعاً
الفواكه قد أينعت
وخاوٍ غبيطى
تعالى إلىّ
أطلىٍّ من الشُّرف الدانيات
أهبطى خفية
للفراديس (تلك التى نتّقيها)
ابدأى وقفة العاشقين
استريحى على وهج القلب
ميلى
فيكتمل المشهد العاطفىّ

ليس مستغرباً

إلى أبى

أراك استَحَلْتَ إلى غيمةٍ
واتّكأت على حائط الشمس
كى تنبتَ الأرضُ صَبّارها
تورِّط كل الخليين فى الحزن
تنضو المدى
وترجَ النهارْ
تغافلنا وتمرّ سريعاً
وتصبح ذاكرةً للجدار
ليس مستغرباً
أن تموت كما ماتت العير فى خدرها

وتموت على سلم الوقت كيلا
يراك الذين استطابوا مقامك
، كل الذين تشهّوا رحيلك
كنت على أُهْبَةِ الموتِ والاندياح
إلى جثة الأرض
تقرأ « يس » للمغفرةْ
لا تراوغ - إذن - أيها الزئبقى
لتترك هذى المواجيد فوق أرائكنا
كى نفسرٍّ آلاء أحزاننا
ترى كيف كان الفراق عليك ؟
« التحيات لله »
يا رجلاً هادنته الحكايا
تزيا بعصيان أبنائه
« السلام عليك »

مشاهد من الوحشة

١ - « داخلىّ
مساء تكدّس
في القلب ، ضوءٌ هزيل »

كانوا مسوخاً
ولا يشبهون تراجيعهم
وانتهوا للسديم .
وأغنية الفقد
تبصق فى سلة القلب وهماً
فى وحشة الروح تحتد ريحٌ
لحظة الاشتهاء تلملمنى
فافترشتُ بساتينها
ثم أمْطَرْتُ روحاً

٢ - « داخلىّ

مساء

وضوءٌ يشيع الترقُّبْ

ظلٌّ نحيف

تدلى على الحائط المضطربْ

لحظةٌ من ثبات تمرّ عليه

، يسجّل مأساته ، وصف أعدائه ، يوم ميلاده

ويترك تاريخ مقتله للمساء المُكَهْرَبْ »

الرياح تهز المصابيح

؛ أرجحنى الضوء

ظلاً هزيلاً

ويأتى غريمى

- أعرفه منذ وقتٍ بعيدٍ -

فأسأله -

ألا تنتقى قتلةً قد تهيئنى للخلود

يغربل ظلىً
فيهوِى بلا صرخةٍ
قد تفسّر سرٌّ التداخل
بين زمان الصِّبا وسنين الرعونةْ
يرمقنى القاتل المستريح
ويتخم تقريره
بالوشايةْ
« قَطْع »
٣ - « خلاءٌ
نهارٌ
وأرصفةٌ للفراق أكف تلوِّح
ولحنٌ ردىءٌ
أرقب وَجْهَى
بين وجوه تسافرْ
، أخرى تعودُ
ولم أعرفَهْ »

كفانى سقوطاً
على نصل حزنى
خذينى رويداً
إلى جُزُرٍ
لم يطأها صهيلٌ
٤ - خارجى ، نهار
تعلق (حواء) أحزانها الناصعات
على حبل شهوتها
جريح تحف عليه الحراسة
فى العمق نسمع صوت استغاثةْ
تخدش صمتَ الفضاء المسالمْ » :

خذونى إليكم
ففى العمر متَّسَعٌ من شقاءٍ
تحاملتُ ؛ حتى
وصلتُ أخيراً
توضأتُ بالضوء ، والزمهرير

٥ - « مشهد بانورامى »

عصراً ، طريق
منزلٌ خشبى عتيق ، مقهى قديم
تراجيل تعزْف ألحانها للفراغ
وعلى ضفة النيل
صفصافة تستحم
يفكّ ضفائرها عاشقان »

شراعٌ يميل على صفحةٍ
من زجاج الحوانيت
؛ ملتُ
أؤكّد مغزاىَ
ولدٌ يسدِّد حجراً
؛ شظايا تناثرتُ
ينساب وجهىَ
على لوحة الاشتباه
خذوا حذركم من دمى

، غادرونى

؛ أعود لبيتى .

٦ - (عنوان فرعى - ختام)

مشهد لمرور قطيع

تلاشى رويداً

ويحتل كل الفراغات طولاً ، وعرضاً ، وعمقاً

غبارٌ كثيفٌ

ويظهر فى العمق

لفظ البدايةْ » .

الفهرس

رقم الصفحة

الكتاب الأول

١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - لكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطيه حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيلة
١٥ - الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب
١٦ - العفو والسماح	قصص	خالد منتصر
١٧ - ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨ - أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ - أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ - بحار الضوء	قصص	ليالى محمد

٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - أفراخ الحمام	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان

لجنة الكتاب الأول

غير ملزمة بإعادة أصول الأعمال إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

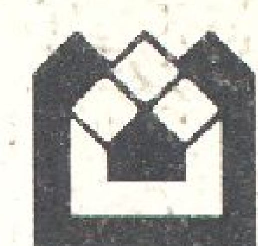
المؤلف :

- ماهر حسن .
- ولد فى مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ .
- نشرت قصائدة فى عدة دوريات منها : إبداع - أدب ونقد - أخبار الأدب - القدس - اليوم السابع .
- يعمل فى مجال الصحافة .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٤٧٩٣ / ١٩٩٧

الترقيم الدولي (I. S. B. N. 977 - 235 - 971 - 5)



الشاعر قادر فى هذه القصائد على أن ينوع موسيقى شعره ، وأن يقطّع هذه الموسيقى ، وأن يطعمها بفقرات نثرية تبرز وتؤكد الموسيقية السلسة المنسابة فى نظم الشعر . وتتضح مقدرته على ضفر المفردات العامية فى سياق العبارات الفصحى ، مما يفضى بالقصائد إلى النجاح فى المزج بين اللغة الرومانسية واللغة الحداثية .



